بالزبير بن العوام مع جماعة آخرين ففتحوا جميع البلاد صلحا وكتب لهم كتب الامان بعد فتح
تستر وعمر الفسطاط ونزل بها المسلمون وغير ذلك من شهر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة وقد لخص
القضاعي قصة فتح مصر واوجزها فقال لما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة قدم عمرو بن العاص
من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى فتح مصر وكان اول موضع فوتح فيه الفرما فقاتلوا بها
وامير الحصن يومئذ المنذر فون من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية
وهي في سلطان هرقل واقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر فلما اشتد عليهم طلب
المقوقس الصلح فصالحهم عمرو بن العاص وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وعدد الجيش
الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وخمسمائة ثم سار عمرو الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول
سنة عشرين واقام في حصارها وفتحها ستة اشهر ثم انه لما فتح الاسكندرية هم ان يسكنها فكتب
الى عمر رضي الله عنه يستاذنه في ذلك فقال عمر رضي الله عنه للرسول اهل يحول الماء بيني وبين المسلمين
قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل فكتب امير المؤمنين الى عمرو بن العاص انني لا احب ان تنزل المسلمين
منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء او في صيف فتحول الى الفسطاط اي وهي المدينة المشهورة بمصر بناها
عمرو بن العاص وسميت بالفسطاط لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا اي خيمة هناك مدة اقامته وفي
سنة اثنتين وعشرين كان فتح عمرو بن العاص ايضا ناحية المغرب اي اوائل المغرب
هو طرابلس المغرب وما يليها من البوادي واما فتح تمام المغرب ففي خلافة عثمان رضي الله عنه كما سيأتي
وفيها اي في سنة اثنتين وعشرين فتحت دينور بكسر الدال وفتح النون والواو وهو منقول للوزن
وفتحت فيها ايضا همذان وجرجان والري من بلاد العجم كما في كتاب الجيش واذربيجان بفتح الهمزة وسكو

فائدة قال الدين الجزري ومعنى مصر في الفسطاط لان عمرو بن العاص ضرب فسطاطه اي خيمته الكائن لما فتح مصر ثم بنى المدينة موضعه فسميت بالفسطاط

١٩٥

وسكون الذال المعجمة وفتح الواو والموحدة وكسر الموحدة مملكة واسعة وبها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار
كبيرة وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد الجرية لا تجري فيه السفن لكثرة الحجارة في ارضه وله عجائب
هائلة زعموا ان من عبر الرس مكشوفا اذا مسح بوجهه ظهر اثر مرة عشرين ولا تلد نساؤها وضعت وقد جرب مرارا
وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه كذا في اخبار الدول وهو مبتدأ وقوله تلك خبره او بتقدير كذا
من البلاد في فتحها في سنة اثنتين وعشرين وعد مما فتح في ايام عمر رضي الله عنه غير ما ذكرنا من البلاد منها
كور دجلة والابلة على يد عتبة بن غزوان وكور الاهواز والجابية على يد ابي موسى ومنها النوبة
والبربر مملكة واسعة بارض المغرب كما ذكره المحب الطبري وجابور وبلبيسا والري وما يليها كما ذكره الذ
وارمينية وناحيتها الى تبريز وفي تقديم بعضها على بعض خلاف ومما عد فتحه في ايامه اصطخر وسيهر ثم انا نظم
بان فتحها في ايام عثمان رضي الله عنه ولعلها فتحت مرتين لنقض العهد قال الواقدي فتحها سنة ثلاث
وعشرين بمجاشع بن مسعود بعد ما قتل من الفرس مقتلة عظيمة وغنم غنائم جمة وبعث بالفتح والخمس الى عمر رضي
الله عنه ثم ذكر ان عثمان بن ابي العاص افتتح جور بعد قتال شديد وذكر بعضهم ان سارية بن زنيم
قصد مدينة فارس ودار ابجرد فاجتمع له جموع عظيمة من الفرس والاكراد ورأى عمر رضي الله عنه معركتهم
في منامه وعددهم وانهم في صحراء وهناك جبل ان استندوا اليه لم يؤتوا الا من وجه واحد فنادى من الغد
الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فخطب الناس واخبرهم بما رآه ثم قال يا سارية الجبل ثم قال ان لله جنودا لعل
بعضها يبلغهم فقدم رسول الجيش بعد ايام فساله عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فبينما نحن كذلك اذ سمعنا مناديا يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى وو
ردت كيفية هذه القصة بروايات اخر فائدة مات في خلافته رضي الله عنه ابو قحافة والد

يا سارية الجبل صح